ستروا اليوم في رام الله:

روسيا تدعو الفلسطينيين والاسرائيليين لاغتنام الفرص واستئناف الحوار

■،، تتواصل التحركات الدولية وممثلو الرباعية في الأراضي الفلسطينية واسرائيل في محاولة لتحريك الحوار والدفع باجراء الانتخابات الرئاسية الفلسطينية إلى الأمام والمتوقع اجراؤها مطلع العام القادم.

وفي هذا الإطار دعا وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف اسرائيل والفلسطينيين إلى اغتنام الفرصة الفريدة التي تشكلها الانتخابات الرئاسية المقبلة والانسحاب الاسرائيلي من غزة لاستئناف الحوار بينهما مشيراً إلى الارادة الجيدة التي يبديها كل من الجانبين.

وقد اجرى لافروف الذي وصل مساء الثلاثاء إلى القدس بعد أن شارك في المؤتمر الدولي حول العراق في شرم الشيخ مصر محادثات مع نظيره الاسرائيلي سليفان شالوم بعد لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون.

وتوجه بعد ذلك إلى رام الله في الضفة الغربية حيث وضع اكليلاً من الورود على قبر الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ثم التقى الرئيس الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع والرئيس المؤقت للسلطة الفلسطينية روحي فتوح.

وقال لافروف: إنه لمس لدى الجانبين ارادة جيدة للسير قدماً في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في التاسع من يناير ومن اجل تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من غزة أنه امر مهم جداً.

وأضاف: إن الطرفين يدركان اهمية الخطوات التي تشكل المرحلة الأولى من خارطة الطريق خطة السلام الدولية التي اطلقتها اللجهنة الرباعية الاتحاد الاوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا ولم تطبق.

وتابع لافروف أمس: إنه يشعر أن الشعب الفلسطيني لديه قادة قادرون على انجاز كفاح عرفات من أجل دولة فلسطينية وانهاء النزاع مع اسرائيل.

من جهته قال عباس: إن زيارة لافروف فتحت آفاقاً للأمل، وأضاف: إن لافروف تحدث عن لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وأسمعهم أشياء مهمة اعتبرها مؤشراً جيداً للمستقبل.

وكان لافروف أكد للصحافيين في مؤتمر صحافي بعد محادثاته مع شالوم لمحادثي الاسرائيليين ضرورة اغتنام الفرصة الفريدة التي يوفرها الوضع الراهن.

وأكد الوزير الروسي باسم موسكو في اسرائيل والأراضي الفلسطينية على حد سواء.. التعهد الذي قطعته اللجنة الرباعية قبل ساعات في شرم الشيخ بمساعدة الفلسطينيين على أن تجرى الانتخابات المقررة في التاسع من يناير في افضل شروط ممكنة.

إلى ذلك قال وزير الخارجية البريطاني الزائر جاك سترو أمس أن محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون تأجلت حتى الغد لأسباب صحية.

حيث كان من المقرر أن يلتقي شارون مع سترو أمس لبحث سبل دعم الفلسطينيين في اجراء الانتخابات الرئاسية .

وفي وقت سابق قال مسؤول بمكتب شارون لرويترز: رئيس الوزراء على ما يرام تماماً إلا أنه فقد صوته وألغى الاجتماع مع سترو.

وقال سترو في مؤتمر صحفي عقب محادثاته مع وزير الخارجية سليفان شالوم في وقت لاحق: سألتقي مع رئيس الوزراء شارون غداً وينوي سترو الاجتماع مع مسؤولين فلسطينيين أيضاً.

ويأمل سترو أن سيواصل جهوداً بدأها نظيره الامريكي كولن باول يوم الاثنين عندما حصل على تعهد اسرائيلي بتخفيف القيود العسكرية المفروضة على الضفة الغربية المحتلة لتسهيل تنظيم الحملة الانتخابية الاقتراع.

وسيتوجه سترو اليوم الخميس إلى رام الله بالضفة الغربية للاجتماع بالقيادة الفلسطينية الجديدة في إطار جهود دبلوماسية لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط وحيث ستكون الاولوية في هذه الزيارة للانتخابات الفلسطينية وضمان سلاسة إجرائها كما قالت متحدثة باسم السفارة البريطانية في اسرائيل اليزا هيلبيتز.

وكان سترو قال في وقت سابق من الأسبوع: إن الالولوية ستكون على المدى القصير لضمان اجراء الانتخابات لاختيار رئيس السلطة الفلسطينية في الموعد المقرر وفي بيئة مناسبة.

وقالت هيلبيتز: إن المحادثات ستركز كذلك على مايسمى بخطة الفصل التي اقترحها شارون وتنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة واربع مستوطنات في شمال قطاع غزة.

وأضاف: إنه سيتحدث إلى الاسرائيليين والفلسطينيين حول خطة الفصل وحول كيفية احياء عملية السلام.

الهيئات والمنظمات الإسلامية والمسيحية تطالب بحماية الأقصى والمقدسات في فلسطين المحتلة

■،، عمَّان/وكالات الأنباء..

حذر رجال دين مسلمون ومسيحيون من استمرار الانتهاكات التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية والمسيحية في الأراضي الفلسطينية وفي القدس. وفي ظل تضرر أماكن العبادة التاريخية هذه من العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي فضلاً عن القيود المفروضة على وصول المؤمنين إليها.

ويتواصل في العاصمة الأردنية مؤتمر يستضيف رجال دين مسلمين ومسيحيين وهيئات اكاديمية مختصة يبحثون في آليات حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية ومشروع اطلاق خطة إعلامية لحشد الدعم الدولي وتحريك تنفيذ القرارات الدولية في هذا الصدد.

ويقول مفتي القدس الشريف والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري لوكالة الصحافة الفرنسية أن أماكن العبادة على اختلافها تتعرض لمخاطر كبيرة عبر اقتحامات الجيش الاسرائيلي وقصفها بالمدفعيات وتقييد الوصول إليها.

ويضيف: ثمة تركيز كبير على المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك إلا أن المقدسات الأخرى ليست في وضع أفضل.

وكان الوضع المعماري للمسجد الأقصى أثار جدلاً واسعا بين السلطات الاسرائيلية التي تحذر من خطر حدوث انهيارات في أقسام منه في حين نفت الجهات الأردنية والفلسطينية المعنية ذلك. معتبرة أن المشكلة تقتصر على تصدعات في جدران المسجد العتيقة.

ويضيف: الهدف الاسرائيلي من ادعاءات المخاطر على المصلى المرواني تحت المسجد الاقصى محاولة اسرائيلية للتدخل في إدارة المسجد الاقصى ومشاركة الأوقاف الإسلامية فيها لوضع اليد عليه.

ويضيف: أن شهر رمضان المبارك أوضح زيف ما ادعاه الاسرائيليون فقد صلينا في المصلى المرواني وعلى سطحه أيضاً ولم تحدث أي انهيارات.

وكانت اللجنة الأردنية المكلفة بإعمار المسجد الأقصى أعلنت عن اطلاق مشروع طموح هو الأول من نوعه منذ أربعة قرون لإعادة تأهيل الجدران الأثرية للمسجد الأقصى. فضلاً عن ارسال وفد فني لإنجاز عملية إعادة تأهيل الجدار الشرقي للمسجد.

ويقول مروان أبو خلف مدير المعهد العالي للآثار الإسلامية في جامعة القدس لوكالة الصحافة الفرنسية أن بروز تشققات في الجهات الخارجية لجدران المسجد لا يعني أنه مهدد بالانهيار ولكن هذا أيضاً لا يعني أن نهمل اجراء اصلاحات عليها.

ويضيف: القدس مدينة قديمة وابنيتها عتيقة كما أن الآثار الإسلامية تعود إلى مئات السنوات وتحتاج بالتأكيد إلى صيانة وترميم بين فترة وأخرى.

وكانت اليونسكو ادرجت عام ١٩٨٢م المسجد الأقصى ضمن قائمة التراث العالمي المهدد واعادت التأكيد على قرارها هذا العام. وقد وضعت خطة حالياً لترميم جميع آثار القدس القديمة ومنها المسجد الأقصى.

إلى جانب التهديدات الأمنية المرتبطة بالأمكنة ذاتها تشكل القيود على وصول المؤمنين إليها إحدى المشكلات الأساسية.

ويقول حنا الكلداني- أمين عام مطرانية اللاتين في عمّان: ان الخطر الأكبر هو إنساني وسكاني إذ أن المؤمن المسيحي أو المسلم لا يستطيع الوصول إلى المكان المقدس إلا من ينعم عليه الاسرائيليون بتصريح.

ويضيف: ثمة جيل من المسيحيين والمسلمين يعيش في المدن المعزولة والمغلقة ولا يستطيع الوصول إلى مقدساته كما أن البعض منه لم ير في حياته المسجد الأقصى أو كنيسة القيامة.

ويأتي هذا المنتدى الذي تنظمه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومقرها في الكويت على مدى ثلاثة أيام. متابعة لأعمال منتدى مماثل انعقد في المغرب في السادس من يونيو ٢٠٠٢م.

ويبحث المؤتمرون خلال ثلاثة أيام في المخاطر التي تتهدد المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين ودور المنظمات الوطنية والاقليمية والدولية والهيئات الأهلية في حمايتها وآليات تفعيل القوانين والمواثيق الدولية.

كما يبحث المؤتمر في اطلاق خطة إعلامية للتعريف بالمخاطر التي تواجهها هذه المقدسات وحشد التأييد لجهود حمايتها لدى الرأي العام الغربي.

ودعا عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في افتتاح أعمال المؤتمر إلى تعبئة الرأي العام العالمي في حملة سلمية واسعة النطاق تهدف إلى حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين.

وأضاف: قياساً على الجرائم التي يذهب ضحيتها الفلسطينيون وأملاكهم في فلسطين يمكن لنا أن نقول ان المقدسات الإسلامية والمسيحية تتعرض للأخطار ذاتها وذلك للصلة الوثيقة بين البشر وبين مقدساتهم.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني يحيى يخلف لا بد أن نلزم المجتمع بتحمل مسؤولياته لحماية قرارات الشرعية الدولية والالتزام بالوضع القانوني لمدينة القدس باعتبارها أراضي محتلة تنطبق عليها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

كركوك وأربع محافظات عراقية تطالب بتقسيم انتخابي عادل

زيباري يربط مصداقية الحكومة العراقية المؤقتة بحسم الانتخابات وبقاء الاحتلال برغبتها

■ عواصم/ د ب أ/ أ ف ب/

قال وزير الخارجية العراقي المؤقت هوشيار زيباري أن مصداقية الحكومة سوف تكون على المحك إذا لم تقم بدورها في التهيئة وتنظيم الانتخابات المزمعة في ٣٠ يناير المقبل.

واعترف زيباري بأن من المحتمل أن يقاطع البعض الانتخابات ولكن هؤلاء لا يمثلون كل العراق وإذا كانوا يريدون أن يثبتوا شعبيتهم فالطريق الافضل هو صندوق الاقتراع حسب تعبيره.

وأكد زيباري خلال مشاركته في أعمال مؤتمر شرم الشيخ في حديث لصحيفة "الشرق الأوسط" نشرته في عددها الصادر أمس الأربعاء أنه لم تكن هناك أية خلافات حول البيان الختامي.

وقال أن مسألة انسحاب القوات المحتلة التي أثارتها فرنسا سوف تتم وفق القرار ,١٥٤٦

واعتبر أن وجود القوات الأجنبية في العراق مرهون بإرادة الحكومة العراقية الحالية والمقبلة المنتخبة فإذا طالبت الحكومة العراقية برحيل القوات فإنها سوف تخرج ولكن بعد أن تتوفر لها القدرة على إعادة تأهيل مؤسسات الدولة وإضافة إلى ذلك هناك مراجعة دولية كل ١٢ شهرا من قبل مجلس الأمن حول ولاية قوات التحالف ومعروف أن ولاية هذه القوات سوف تنتهي عمليا مع نهاية العملية السياسية عام ٢٠٠٥م عندما تنتخب حكومة دستورية شرعية.

وقال زيباري إن دور الأمم المتحدة في الانتخابات العراقية دور ريادي وقيادي وليس دورا مساعدا فقط وطالب بزيادة عدد الخبراء والمراقبين ونريد مشاركة بفاعلية أكثر من الأمم المتحدة.

وكان زيباري تحدث عن آلية متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر شرم الشيخ فقال إنها سوف تتم عن طريقين أولا عقد اجتماع على مستوى الخبراء بعد شرم الشيخ وثانيا الحكومة العراقية سوف تقوم بإطلاع وإبلاغ الأطراف العراقية الأخرى بنتائج مؤتمر شرم الشيخ كما ستجري اتصالات مع كافة الدول المشاركة في المؤتمر لمتابعة الالتزامات.

تهديد بالمقاطعة

إلى ذلك هدد شيوخ عشائر أربع محافظات في وسط وشمال العراق بمقاطعة الانتخابات إذا جرت على أساس المنطقة الانتخابية الواحدة.

وأبلغ ممثلو عشائر محافظات صلاح الدين وكركوك ونينوى وديالي الجنرال جون باتيست قائد فرقة المشاة الأمريكية الأولى أن عشائر المحافظات الأربع سيقررون خلال الأسبوعين المقبلين المشاركة في الانتخابات من عدمها فيما لو لم تنفذ مطالبهم التي لخصها الشيخ ناجي حسين جباره ممثل محافظة صلاح الدين في الاجتماع للجنرال الأمريكي بتقسيم العراق إلى مناطق انتخابية على أساس المحافظات يتم تمثيلها اعتمادا على الكثافة السكانية فوق النسب المعتمدة.

وقال الشيخ ناجي جباره في تصريح لمراسل وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) عقب اجتماع عقد في أحد القصور الرئاسية بتكريت إن الجنرال باتيست والسيدة سوزان انزيللو ممثلة السفارة الأمريكية في تكريت حاولا إقناع الشيوخ بأن جميع حقوقهم ستكون مضمونة في القانون الجديد ولن يحدث أي غبن لأي طائفة أو عرق أو دين ولكن الشيوخ رفضوا تبريرات الجنرال الأمريكي واصروا على الاستجابة لآرائهم.

وأضاف أن مؤتمرا سيعقد في تكريت الأسبوع المقبل سيشارك فيه ممثلو عشائر ومجالس محافظات صلاح الدين ونينوى وديالي وكركوك وسيضاف اليهم محافظة الانبار الذي تعذر مشاركة ممثلها فيه الاجتماع بسبب الظروف الأمنية هناك وهي المحافظات ذات الطابع العشائري المسيطر سيناقش اتخاذ موقف نهائي من الانتخابات آخذين بنظر الاعتبار الرد الأمريكي الذي طلبه الشيوخ من الجنرال الأمريكي.

وقال جبارة: لن نكون لقمة سائغة هذه المرة أمام الآخرين فإما أن نمثل تمثيلا قانونيا في المجلس المقبل يتناسب مع حقوقنا ووجودنا وإما أن نقاطع الانتخابات وبهذا ستفقد ركنا مهما من شرعيتها وستكون عرضة للطعن في أي وقت لأنها لم تمثل جميع أطياف الشعب العراقي كما يحصل الآن في الحكومة المؤقتة أو مجلس الحكم المنحل السابق.

وتضم المحافظات الخمس أغلبية عشائرية عربية سنية مطلقة مع تواجد للتركمان الذين يؤيدون الموقف العربي والشيعة الذين يميلون للانتماء العشائري على حساب الموقف الديني الذي تتبناه المرجعيات الدينية وتمثل العشائر مصادر قوة والتزام بالتقاليد التي يصعب الخروج عليها.

توقعات بتأجيل الانتخابات في كردستان

من جانبه جدد رئيس وزراء حكومة كردستان عزم الاكراد على المشاركة في الانتخابات العامة التي ستجرى في البلاد في ٣٠ من يناير المقبل لكنة توقع أن يؤدي سوء الاحوال الجوية المتوقعة في الإقليم إلى عدم إجرائها في موعدها المحدد.

وقال نيجيرفان البارزاني رئيس وزراء اقليم كردستان لصحيفة التاخي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني أمس الأربعاء: لست متفائلا بإجراء الانتخابات في موعدها لكننا في كردستان مستعدون لها ولا يحول دون اجرائها في اقليمنا سوى الأحوال الجوية السيئة المتوقعة نهاية يناير المقبل.

وأضاف أن إجراء الانتخابات في العراق عمل مهم وعلى شعب كردستان المشاركة فيه كونها ستتمخض عن صيانة الدستور الدائم في البلاد والذي سيضمن حقوق الجميع ومن بينهم الكرد.

وجدد البارزاني موقف إقليم كردستان باعتبار مدينة كركوك الغنية بالبترول "مدينة كردستانية" وتابع إن كركوك أرض كردستانية ولا يمكن أبدا أن نرضى بفصلها عن كردستان وانتقد موقف الحكومة العراقية المؤقتة من عدم اتخاذ خطوات لتطبيع الوضع في كركوك لأن وجود عراق برلماني ديمقراطي لا يلبي تطلعاتنا بل نحن متمسكون بالاعتراف بخصوصيتنا وبقولها صراحة لن يبقى العراق موحدا ما لم تتحقق جميع اماني وحقوق الشعب الكردي.

من جهة أخرى نقلت الصحيفة عن زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني استعداد شعب كردستان للانتخابات العامة التي ستجرى في البلاد في يناير المقبل.

كما اعتبر التحالفات التي تجريها الأحزاب العراقية فيما بينها بأنها شيء طبيعي شريطة أن يكونوا مؤمنين بشكل كامل بالفدرالية والديمقراطية والاعتراف بحق شعب كردستان وفق نسبتهم في العراق.

ميدانيا ووسط تدهور الأمن في شتى انحاء العراق بعد تدمير مدينة الفلوجة أعلن الجيش الأمريكي أمس أن القوات الأمريكية والبريطانية والعراقية التي شنت هجوما واسعا على معاقل المقاومة جنوب بغداد باتت تقترب من مثلث الموت الذي يعد أحد أخطر المناطق في العراق.

وقال الكابتن ديفيد نيفرس من الوحدة الاستطلاعية ٢٤ التابعة لقوات مشاة البحرية الأمريكية المارينز لوكالة الصحافة الفرنسية أن المناطق التي شملتها العملية الواسعة هي مدن اللطيفية والمحمودية واليوسفية والاسكندرية والحصوة والمسيب.

وأضاف أن العملية لن تكون هجوما واسعا لكن على الأحرى غارات متكررة ضد أهداف ذات أهمية كبيرة.

وكان الجيش الأمريكي أعلن الثلاثاء أن قوة عسكرية تضم نحو خمسة آلاف جندي أمريكي وبريطاني وعراقي شنت هجوما واسعا على ما تسميه معاقل المتمردين جنوب بغداد في إطار الإجراءات المتخذة للقضاء على تجمعاتهم قبل الانتخابات وفق بيان عسكري أمريكي.

وجاء في البيان أن عناصر قوات المارينز ووحدة عراقية اجتاحوا بلدة جبلة جنوب وسط العراق أمس في مستهل حملة جديدة على محافظة بابل الشمالية.

■. اثار التدمير الذي ظهر في الفلوجة نتيجة القصف الامريكي. (رويترز)

الأحداث تهيمن على قمة روسية أوروبية اليوم:

تصاعد صراع القوة الرئاسي يضع اوكرانيا في مفترق طرق خطير

■،، عواصم/وكالات الأنباء..

تصاعد صراع القوة الرئاسي في أوكرانيا في الوقت الذي احتشد فيه عشرات الآلاف من المحتجين خارج مقر الحكومة في كييف تأييداً لمرشحهم الرئاسي فيكتور يانوكوفيتش.

وأعلنت المعارضة الأوكرانية رفضها إجراء مفاوضات مع الحكومة حول انتخابات الرئاسية المثيرة للجدل بينما بدأ مناصروها يوما ثالثا من الاحتجاج على نتائج الاقتراع التي فاز فيها رئيس الوزراء الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش حسب نتائج شبه مكتملة.

من جهة أخرى أعلن المجلس البلدي لمدينة دونيتسك تأييده ليانوكوفيتش واعترافه بفوزه.

وقال ميكولا تومينكو المساعد المقرب من زعيم المعارضة الموالي للغرب فيكتور يوتشينكو أمام حشد كبير في ساحة كييف الرئيسية: أريد أن اقول لكم أننا لن نجري مفاوضات مع يانوكوفيتش والأشخاص المحيطين به.

وتأتي هذه التصريحات لتقضي على الآمال في أن تؤدي المفاوضات إلى نزع فتيل الأزمة التي فجرتها نتائج انتخابات الرئاسة ودفعت زعيم المعارضة ومعظم دول الغرب إلى القول ان الحكومة سرقت تلك الانتخابات.

واقام الاف من مناصري يوتشينكو خياماً أمام مبنى الرئاسة في كييف بانتظار المواجهة المحتملة مع الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما ومرشح السلطة رئيس الوزراء الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش.

وبقي يانوكوفيتش بعيداً عن الأضواء منذ تقدمه بنسبة ثلاثة بالمئة على مرشح المعارضة في الانتخابات التي جرت الأحد.

وتراجع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المؤيد الرئيسي ليانوكوفيتش مساء الثلاثاء عن اعترافه المبدئي بفوزه في الانتخابات.

ووضعت الأزمة الاوكرانية روسيا في مواجهة مع أوروبا والولايات المتحدة في الوقت الذي تحاول موسكو الحفاظ على سيطرتها على أكبر جمهورية سوفياتية سابقة.

إلا أن المعارضة تعتقد أن هذه قد تكون أفضل فرصة اتيحت لها منذ جيل لإخراج اوكرانيا من قبضة روسيا والحاقها بالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الاطلسي.

ويتوقع أن تهيمن الأزمة في اوكرانيا على القمة الروسية الأوروبية التي ستعقد في لاهاي الخميس والتي تسممت اجواؤها بعد اتهامات موسكو للاتحاد بالتدخل أكثر من اللازم في شؤون دول شرق أوروبا.

وحث فاتسلاف هافل الرئيس التشيكي السابق وزعيم "الثورة المخملية" التي أطاحت بالحكم الشيوعي عام ١٩٨٩ الاوكرانيين على الاستمرار في احتجاجاتهم على انتخابات رئاسية متنازع عليها.

وقال هافل في بيان من تايبه عاصمة تايوان حيث كان موجودا "ان جميع المنظمات المحلية والدولية المحترمة تتفق على أن مطالبكم مبررة وبالتالي أتمنى لكم القوة والصمود والشجاعة واتخاذ القرارات تلقى نصيبا من الحظ".

وقال هافل للاوكرانيين وهو المعارض السابق المناهض للشيوعية وأول رئيس لجمهورية التشيك بعد انهيار الشيوعية عام ١٩٨٩ إن سنوات طويلة او عقودا من مستقبلهم عرضة للخطر.

وتسبب ما يصل إلى ٢٠٠ الف محتج في توقف الحركة في كييف واحتج الآلاف في مدن أخرى.

وفي بروكسل قال منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي/ خافيير سولانا أمس الأربعاء إن من المحتمل اندلاع أعمال عنف في اوكرانيا بعد انتخابات رئاسية متنازع عليها يقول الاتحاد الأوروبي إنها شهدت تزويرا.

وقال سولانا للجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الاوروبي "ان البلاد الآن في مفترق طرق. لا يمكن أن نستبعد احتمال تفجر أعمال عنف".

وأضاف سولانا: إن مستقبل علاقات الجارة الواقعة في شرق اوروبا ذات الاهمية الاستراتيجية مع دول الاتحاد الاوروبي البالغ عددها ٢٥ سيتوقف على كيفية تعاملها مع عواقب الانتخابات التي أعلن كل من رئيس الوزراء الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش والاصلاحي الليبرالي الموالي للغرب فيكتور يوتشينكو الفوز بها.

ومن جهته قال المستشار الالماني جيرهارد شرودر في كلمة ألقاها امام البرلمان الألماني أمس إن الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها في اوكرانيا تكشف عن تزوير كبير.

مضيفاً "أنه ليس لديه شكوك بشأن ما قاله مراقب منظمة الأمن والتعاون في اوروبا وهو أن تزويرا كبيرا حدث في الانتخابات في اوكرانيا".

من جهة أخرى وفي خطوة غير معهودة استدعت وزارة الخارجية الأمريكية السفير الروسي في واشنطن يوري يوشاكوف لإبلاغه بقلق الولايات المتحدة بشأن الانتخابات الاوكرانية.

وانضمت استراليا أمس إلى الدول التي تبدي عدم موافقتها على نتائج الانتخابات حيث اعربت عن تحفظاتها البالغة على تلك النتائج وهي العبارة الدبلوماسية المستخدمة للاشارة إلى اعتقادها بأن الانتخابات قد شهدت عمليات تزوير لتأمين فوز يانوكوفيتش.

وصرح معسكر يانوكوفيتش أنه يرغب في لقاء كوتشما لحل اكبر أزمة سياسية تجتاح البلاد البالغ عدد سكانها ٤٨ مليون نسمة منذ استقلالها عن الاتحاد السوفيتي ولم يتضح إذا ما كان رئيس الوزراء سيشارك في اللقاء.

وقد اجبر كوتشما على الاعتراف بأن التظاهرات التي يشارك فيها مئات الآلاف من الأشخاص لن تتوقف في وقت قريب وان اجراء حوار سياسي أمر ضروري.

وكان كوتشما يأمل في أن تتم عملية خلافته بسهولة للتتويج عشر سنوات من السلطة التي اتسمت بمواجهات مع الغرب.

وقال كوتشما في رسالة بثها التلفزيون العام: اتوجه إلى جميع القوى السياسية في اوكرانيا وأطلب منكم الجلوس فوراً إلى طاولة مفاوضات على أن يشترك في هذه العملية أصحاب النفوذ من مختلف المناطق الاوكرانية.

وأضاف انها اليوم الوسيلة الوحيدة.. للحؤول دون انقسام اوكرانيا.

ونفى كوتشما وجود ثورة في اوكرانيا في اشارة واضحة إلى ما يسمى الثورة الوردية التي أدت إلى الإطاحة بادوارد شيفاردنادزه من السلطة في جمهورية جورجيا قبل عام.

وأضاف أن الحكومة لن تسمح لاقلية عدوانية بإملاء منطق السياسة.. بدأنا نسمع دعوات للعنف.

وقد تسببت الانتخابات في انقسام البلاد إلى مناطق غربية ناطقة بالاوكرانية تدعم يوتشينكو واخرى شرقية تتحدث الروسية تدعم رئيس الوزراء. ودفع هذا الانقسام بعض السياسيين إلى التحذير من خطر انقسام اوكرانيا إلى شطرين.

وحذر البرلمان الموالي لروسيا في شبه جزيرة القرم من أن المتظاهرين يعرضون سيادة اوكرانيا للخطر بينما اعترفت منطقة لفوف الموالية للغرب بياتشينكو رئيساً لها.

كما حذر رئيس نقابة عمال المناجم دونيتسك معقل يانوكوفيتش من أن عمال المناجم مستعدون للتوجه إلى كييف في مواجهة تظاهرات المعارضة.

وأعلن يوتشينكو نفسه رئيساً الثلاثاء في حفل رمزي اقتصر على نواب المعارضة الذين صرخوا برافو السيد الرئيس وصفقوا له.

إلا أن كوتشما وصف تلك الخطوة بأنها مهزلة سياسية.

من جهة أخرى تحول وسط العاصمة إلى مدينة من الخيام البرتقالية لمؤيدي المعارضة بينما ينشد المتظاهرون أغاني لرفع معنويتهم وسط هتافات ليوتشينكو وقد أمضوا الليل في المكان بهدف إطاحة نظام من عهد السوفيات يعتقدون أنه عزلهم عن أوروبا.

وقال أحد الشباب هذه اخر فرصة لنا.. لا نستطيع التوقف الآن ولوح بأعلام المعارضة البرتقالية.

وضم الحشد الطلاب وكبار السن الذين تقاسموا السجق الذي قدمه متجر محلي واستمعوا لغناء احدى الفرق الموسيقية التي تتواجد في الساحة منذ الأحد.

وقد اظهر فرز الأصوات رسمياً حتى الآن في ٤٨، ٩٥ من مراكز الاقتراع فوز يانوكوفيتش بـ٤٩,٣٩٪ من الأصوات مقابل ٤٦,٧١٪ ليوتشينكو.

وكانت معظم الاستطلاعات التي جرت عند مراكز الاقتراع اظهرت فوز يوتشينكو.

إلا أن بعض الاستطلاعات التي اجراها فريق يانوكوفيتش اظهرت أنه هو الفائز.